عينا عليك المذهب قال الفقيه ابو الليث ينبغي ان يرفق
في اول الامر ويقول حتى افرغ من هذا الامر فاذا الح عليه بعد ذلك
فيجيبه بمثل هذا ينبغي لمن جعل نفسه مفتيا او تولى شيئا
من امور المسلمين او جعل وجه الناس ان يكون حليما رزينا لين
القول منبسط الوجه وان لا يردهم قبل ان يقضي حوائجهم الا بعذر
ويفتي ويقضي اولا لمن جاء اولا فلا يقدم الشريف على الوضيع فاذا اجاب
المفتي فليكتب عقيب جوابه والله اعلم ونحو ذلك وقيل في المسائل
الدينية التي اجمع عليها اهل السنة والجماعة ينبغي ان يكتب والله
الموفق او بالله التوفيق او بالله العصمة فاذا قيل للمفتي ايجوز
هذا فحرك رأسه بنعم او بلا فللسائل ان يعمل بما اشار به وقيل
لا يعمل بما اشار به لان اشارة الناطق لم تعتبر ثم الفتوى على
الاطلاق على قول ابي حنيفة ثم بقول ابي يوسف ثم بقول محمد
ثم بقول زفر والحسن بن زياد وقيل اذا كان ابو حنيفة في جانب
وصاحباه في جانب اخر فالمفتي بالخيار والاول اصح ان لم يكن المفتي
مجتهدا لانه كان اعلم العلماء في زمنه حتى قال الشافعي الناس
كلهم عيال ابي حنيفة في الفقه وقيل سلم لابي حنيفة سبعة اثمان
العلم وقيل الفتوى فيما يتعلق بالقضاء على قول ابي يوسف لزيادة
تجربته من استفتى فقيها فاجاب ثم استفتى فقيها اخر فاجابه
بخلاف ذلك ياخذ بقول افقههما واورعهما ان كان عاميا وان كانا

اسوا

١٧

سوى في الفقه والورع عنده يستفتي غيرهما فان لم يجد في
البلد غيرهما يكتب الى بلد آخر لان الصحابة والتابعون
كانوا يفعلون كذلك وان كان المفتي مجتهدا ياخذ
بقول من يرجح بدليل وان لم يكن مجتهدا ياخذ بقول من
هو افقه الناس عنده في مصره ثم يرجع اليه بالكتاب ويثبت
في الجواب ولا يجازفه خوفا من الافتراء على الله بتحريم
الحلال وضده وقال بعضهم ان افتى احدهما بالصحة والاخر
بالفساد او بالحل والاخر بالحرمة ياخذ العامي بقول من افتى
بالفساد في العبادات وبالصحة في المعاملات وينبغي
ان يفتي الناس بما هو اسهل عليهم خصوصا في الضعفاء
لقوله عليه السلام لعلي ومعاذ حين بعثهما الى اليمن يسرا ولا تعسرا
حتى قيل يجوز له ان يفتي بقول مالك في طهارة سؤر
الكلب والخنزير والافتى بالايسر اولى في بعض المواضع
بالاحتياط في بعضها رأى المفتي فتوى غيره وهي رعاها الله
خطاء لان المنصوص عليه عنده بخلافه يعذر في ترك الجواب
ورده ان كان هذه المسئلة مجتهدا فيه وان كان منصوصا
بكتاب الله فلا يعذر ان علم انه يعمل به وقال البعض لا يعذر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)